Biannual Scientific Journal *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah.*
Vol. 4, No. 3, (Issue 9) autumn & winter 2021; pp. 45-62

فصلية علمية ـ محكمة نصف سنوية. *دراسات حديثة في نهج‌البلاغة*. السنة الرابعة، العدد الثالث (المتوالي ٩)
خريف و شتاء ١۴٠٠ش/ ١٤٤٣ق. من صفحة ۴۵ الى ۶۲

Original Research
مقالهٔ پژوهشی

تحليل نقدي لآراء وأفكار صبري إبراهيم السيد في «تحقيق نهج‌البلاغة»

محمد رضا بيرتشراغ*[١]، مرتضى قدسيان[٢]

تأريخ الاستلام: ١٤٤٣/٠٣/٣٠ تأريخ القبول: ١٤٤٣/٠٨/١٣

١. أستاذ مساعد في قسم القرآن والحديث بجامعة الإمام الخميني الدولية، قزوين، إيران
٢. دكتوراه في علوم القرآن والحديث من جامعة المذاهب الإسلامية، طهران، إيران

Critical analysis of the views and ideas of Sabri Ibrahim Al-Sayed in the book "Research of Nahj-ul-Balagha"

Mohammad Reza Pircheragh*[1], Morteza Ghodsian[2]

Received: 2021/11/06 **Accepted: 2022/03/16**

1. Assistant Professor, Department of Quran and Hadith, Imam Khomeini International University, Qazvin, Iran
2. PhD in Quranic and Hadith Sciences, University of Islamic Religions, Tehran, Iran

10.30473/ANB.2022.63385.1315

الملخص

استمر جمع أقوال المعصومين أو رجال الدين وتسجيلها من وقت صدور الأحاديث حتى اليوم. ففى غضون ذلك، كانت كلمات الإمام على (ع) مهمة للغاية وتم تقديم أعمال مهمة في تجميعها وتدوينها. ويعتبر نهج‌البلاغة للسيد الرضى العمل الأكثر مركزية وجديرة بالملاحظة في هذا المجال والذي اعتبره الشيعة والسنة عبر التاريخ. ويعتقد الشيعة والعديد من أهل السنة أن خطب ورسائل وحكم نهج‌البلاغة صدرت بالتأكيد عن الإمام على (ع). في الوقت نفسه كما أعرب بعض السنة، وخاصة بين المعاصرين، عن شكوكهم حول نهج‌البلاغة. وأما صبري إبراهيم السيد عالم سنى مصري معاصر وهو أحد أقل المشككين المشهور في نهج‌البلاغة. فهو بهدف مراجعة نهج‌البلاغة، وأصدر نسخة جديدة من نهج‌البلاغة بعنوان «نهج‌البلاغة نسخة جديدة محققة وموثقة تحوي ما ثبتت نسبته للإمام على (رض) من خطب ورسائل وحكم». فمن خلال التدخل في نص المؤلف الأصلى، قسّم المحقق نتاج جهود السيد الرضى إلى خمسة أجزاء. بسبب عيوب فى الأسناد والنصوص نهج‌البلاغة، أزال أربعة أجزاء منها بنسبة ٥٤/٦٪ ولم يقبل إسنادها إلى الإمام على (ع). أخيرًا، تم تجميع هذه الطبعة ونشرها في ١١٤ خطبة و٥٢ رسالة و١٢٥ حكمة. تصف الدراسة الحالية وتحلل ونقد أعمال صبري إبراهيم ومبادئه الفكرية باستخدام المنهج الوصفى التحليلى. فبينت النتائج أن المحقق لم يلتزم بالمعايير العلمية للبحث النصى وحذف النص الأصلى. فأدى التحيز الدينى والطائفى في هذا العمل إلى تجزئة غير مناسبة. كما تم حذف أو انتقال أقوال السيد الرضى وتم إجراء ترقيم جديد بالنسبة للخطب والرسائل والحكم كما أن التشكيل أو التعريب غير مكتمل وأيضًا تصنيف المحقق لا يتوافق تمامًا مع محتوى الكتاب.

الكلمات الدليلية: صبري ابراهيم السيد، نهج‌البلاغة، تحقيق نهج‌البلاغة، نهج‌البلاغة نسخة جديدة محققة وموثقة، نقد الكتاب.

Abstract

The collection and recording of the sayings of the religious leaders has continued from the time of the issuance of the hadiths until today. In the meantime, the words of Imam Ali (AS) have been very important and significant works have been presented in compiling and compiling it. Seyyed Razi's Nahj-ul-Balagha is the most central and noteworthy work in this field, which has been considered by Shiites and Sunnis throughout history. Shiites and many Sunnis believe that the sermons, letters and ḥikma of Nahj-ul-Balagha were definitely issued by Imam Ali (as). At the same time, some Sunnis, especially among contemporaries, have expressed doubts about Nahj-ul-Balagha. "Sabri Ibrahim Al-Sayed", an Egyptian and contemporary Sunni scholar, is one of the lesser-known skeptics of Nahj-ul-Balagha. With the aim of reviewing Nahj-ul-Balagha, he released a new version of Nahj-ul-Balagha entitled " Nahj-ul-Balagha is a new, verified and documented copy that contains what has been proven to be attributed to Imam Ali (may God be pleased with him) in terms of speeches, messages and ḥikma ". By intervening in the text of the original author, the researcher has divided the product of Seyed Razi's efforts into five parts. By damaging the document and the text of Nahj-ul-Balagha, he has removed four parts of it by ٦٤ % and has not accepted their attribution to Imam Ali (AS). Finally, this edition was compiled and published with 114 sermons, 52 letters and 125 hikmas. The present study describes, analyzes and critiques the work of "Sabri Ibrahim" and his intellectual principles using a descriptive-analytical method. The results show that the researcher has not adhered to the scientific criteria of text research and has omitted the original text. Religious and sectarian prejudice in this work has brought about inappropriate fragmentation. Seyed Razi's description has also been deleted or"moved. For sermons, letters and ḥikma, new numbering has been done and diacritic is also incomplete and also the researcher's classification is not in complete harmony with the content of the book.

Keywords: Sabri Ibrahim Al-Sayed, Nahj-ul-Balagha, Analysis of Nahj-ul-Balagha, Book Criticizing.

***Corresponding Author:** Mohammad Reza Pircheragh
Email: m.pircheragh@isr.ikiu.ac.ir

*** نویسندهٔ مسئول:** محمد رضا بیرتشراغ

المقدمة

نهج‌البلاغة كنز جمعه السيد الرضى على مدى ثمانية عشر عامًا من بين الآثار والأحاديث التي صدرها الإمام علي (ع) وانتهى منها في شهر رجب سنة ٤٠٠ هـ (النادم، ١٣٨٨: ١٣). يعتقد كل الشيعة وكثير من السنة أن خطب والرسائل والحكم نهج‌البلاغة صدرت بالتأكيد عن الإمام على (ع) ولكن منذ النصف الثاني من القرن السادس الهجري، بدأ الشك في صحة نهج‌البلاغة مع كتاب «التذكرة الحمدونية» لابن حمدون البغدادي (د ٥٦٢ هـ) وآخرون مثل ابن‌خلكان (د٦٨١ هـ)، ابن‌تيميه (د٧٢٨ هـ)، ذهبى (د٧٤٨ هـ)، ابن‌اثير حلبى (د٧٣٧ هـ)، صفدى (د٧٦٤ هـ)، يافعى (د٧٦٨ هـ)، قنّوجى (د١٣٠٧ هـ)، كردعلى (د١٣٧٢ هـ) وشوقى ضيف (د١٤٢٦ هـ) تحدثوا بكلمات دون تحقيق لازم، ووفروا الأرضية للشك في الناس في العصر الحاضر. (القدسيان، ٢٠١٨م: ٤).

أسئلة البحث والفرضيات

قام «صبري إبراهيم السيد» أحد علماء السنة المعاصرين بتأليف كتاب «نهج‌البلاغة نسخة جديدة محققة موثقة» عام ١٤٠٦ هـ وبحسبه، حاول ايجاد الأجزاء الصحيحة من نهج‌البلاغة من المصادر الأدبية والتاريخية الأصيلة قبل «السيد الرضى» وشكك في صحة نسب معظم كلمات وعبارات فى نهج‌البلاغة إلى الإمام علي (ع) من خلال عيوب «الاسناد» وكذلك طرح الأسئلة حول مضمون نهج‌البلاغة وبحسبه، وُجهت انتقادات كثيرة لنهج‌البلاغة لأنه تم تحريره ونشره بعد أربعة قرون من نشره (السيد، ١٤٠٦: ١٠)

حسب قوله، هناك انتقادات كثيرة لنهج‌البلاغة لأنه بعد أربعة قرون من إصداره تم تحريره وتجميعه وتدوينه وتبويبه واعترف السيد الرضى أيضًا: «أحيانًا يوجد في هذا الكتاب كلمة مترددة أو معنىً متكرر» (سيدرضى، ٢٠٠٤م: المقدمة) و«الروايات المتعلقة بكلام الإمام علي (ع) لها فروق كثيرة». (السيد الرضى، ٢٠٠٤م: المقدمة)

فى النهاية، فى رأى صبري إبراهيم، قد تم التأكيد ١١٤ خطبة و٥٢ رسالة و١٢٥ حكمة وأربع كلمات غريبة واعطائها على أنها نهج‌البلاغة الصحيحة وحذف الجزء الأكبر من نهج‌البلاغة.

الآن هذا السؤال مطروح، هل هذه الممارسة إلى أي حدّ يمكن أن تكون صحيحة وموثوقة وقائمة على مصادر علمية؟ إلى أي حدّ تختلف نسخة «صبري إبراهيم» عن اصدار « السيد الرضى» وما هو القواسم المشتركة بينهما؟ ما هي مزايا وعيوب هذا العمل البحثي؟ ما هي المصادر التي اعتمد عليها المحقق؟ ما هي الأسس الفكرية وأسباب «صبري إبراهيم» في إزالة القسم الأكبر من نهج‌البلاغة؟ هل تمسك المؤلف بأساسياته في جميع الأحوال؟ ما هو تأثير التقليد والتعصب الدّينى على اسلوب عمل المحقق؟

خليفة البحث

بعد مرور حوالي ٣٦ سنة، حتى الآن لم يتم تأليف أو كتاب أو مقال مستقل في مجال المقدمة والنقد والتحليل نسخة نهج‌البلاغة لصبري إبراهيم السيد». البحث الوحيد حول هذا الموضوع، هو أطروحة الماجستير للسيدة زهرا شامحمدي بعنوان «النقد والتحليل لمنهج الدكتور صبري إبراهيم السيد في نهج‌البلاغة، نسخة جديده محققه وموثقه تحوى ما ثبتت نسبته للإمام على (رضى‌الله‌عنه وكرم‌الله‌وجهه) من خطب ورسائل وحكم» مع الاستاذ المشرف الدكتور مهدي مهريزي والتي تم الدفاع عنها في مارس ٢٠١١ في جامعة القرآن والحديث. في هذه الأطروحة، بالإضافة إلى ضعف الترجمة والتسجيل الخاطئ لتاريخ وفاة المؤلف، لم يتم التحقيق فى الحكم والكلمات الغريبة من نهج‌البلاغة كما لم يتم ذكر التقطيعات الخفية للمحقق وأكبر تركيز لها هو الرد على الشكوك العشرة في مقدمة كتاب صبري إبراهيم. كما خصص على حاج خاني صفحات لنقد ودحض آراء الدكتور صبري إبراهيم السيد في أطروحة الدكتوراه التي يحملها بعنوان «توثيق نهج‌البلاغة فى ضوء الاسلوبية». تم الدفاع عن هذه الرسالة في جامعة العلامة الطباطبائي عام ٢٠٠٩م ونشرتها منشورات جامعة تربية

مدرس تحت عنوان «اصالة نهج‌البلاغة من منظور الدراسة الموضوعية الاسلوبية» وعلى أساس هذا الكتاب نشر منشورات سمت، كتاب «استناد نهج‌البلاغة ونقد الشكوك التي تحيط بها». وكان الحاجى خانى في بحثه نظرة عامة لعمل صبري إبراهيم ووسعى للحصول على إجابات للشكوك في مقدمة ذلك الكتاب؛ دون الالتفات والمراجعة إلى نص الكتاب «تحقيق نهج‌البلاغة». ما يجعل هذا البحث مختلفًا عن الآثار المذكورة هو أنه في المقال القادم، أثناء تقديم شخصية صبري إبراهيم السيد، تم تحليل جميع أجزاء تحقيقه وكتابه – وليس المقدمة فقط – ومزاياه وعيوبه بشكل جامع وشامل نسبيًا.

ضرورة البحث واهميته

منذ أن صبري إبراهيم، قلص حجم نهج‌البلاغة في بحثه إلى النصف، فإن ضرورة مراجعته العلمية ونقده، واضحة كما أن إيضاح الوضع السندى وإسناد هذا الأثر الديني القديم وإزالة الشكوك والرد على العيوب هو مظهر آخر لأهمية هذا البحث. لذلك وبعد ذكر شخصية المحقق وكتابه، يحاول هذا المقال، دراسة المصنف المذكور بأسلوب حيادي ومراعاة مبادئ النقد العلمي والتعبير عن شموليته الشكلية وأبعاد محتواها وتحليلها وانتقادها وأيضًا تحديد دقة عمل المؤلف بأسلوب وصفي- تحليلي.

التعريف بالمحقق (صبري ابراهيم السيد) وكتابه

لم يرد ذكر لصبري إبراهيم وتحقيق نهج‌البلاغة في المصادر الببليوغرافية؛ لأنه كان أستاذًا معاصرًا في جامعة «عين شمس» بالقاهرة و«جامعة قطر» بالدوحة. لذلك، سيتم أولًا تقديم المحقق ونتائج بحثه، ثم سيتم مناقشة مزايا وعيوب هذا الأثر العلمي. فى النهاية يتم استخلاص أسسه الفكرية، ثم يتم انتقاد دوره العلمى بنفس الأسس الفكرية.

ولد صبري إبراهيم السيد في ٢١ جمادي الثاني ١٣٧١ هـ بالقاهرة. بعد دراسته التمهيدية التحق بجامعة عين شمس بالقاهرة وقد استطاع التخرج من كلية اللغة العربية وآدابها عام ١٣٩٤ هـ. حصل على درجة الماجستير في عام ٢٠١٩ هـ من خلال مناقشة أطروحته «*ديوان عنتره: معجم ودراسة دلالية*». تم نشر هذا البحث عام ١٤١٣ هـ. وفى‌النهاية أكمل دراسة الدكتوراه في نفس الجامعة عام ١٤٠٢ هـ، بمناقشة رسالته «*نهج‌البلاغة: دراسة لغوية توثيقية معجمية نحوية صرفية*» بمساعدة المشرفين عليه عبد العزيز مطر وعبد السلام هارون.

بعد حصوله على درجة الدكتوراه، انخرط صبرى إبراهيم في الأنشطة الأكاديمية والتعليمية حتى حصل على درجة الأستاذية في الجامعة عام ١٤١٦ هـ. في السنوات الأخيرة من حياته، كان أيضًا أستاذًا زائرًا في جامعة قطر في الدوحة وبعد قبول مسؤوليات علمية مختلفة وإنتاج أكثر من ٣٠ تأليفًا وترجمةً وبحثًا، توفي في ١٩ ذو القعدة ١٤٤٢ هـ عن ٦٩ عامًا (ابوخزيم، ٢٠٢١).

و من مؤلفاته *اعراب القرآن فى تفسير ابى‌حيان*، (١٩٨٩م)؛ *اصول النغم فى الشعر العربى*، (١٩٩٣م)؛ *الكافى فى النحو وتطبيقاته*، (١٩٩٤م)؛ *علم اللغه الاجتماعى: مفهومه وقضاياه* (١٩٩٥م)؛ *المصطلح العربى الاصل والمجال الدلالى*، (١٩٩٦م) من إصدارات دار المعرفة بالقاهرة أو الكتب *مدارس نحويه ولغويه عربيه وغربيه*، (٢٠١١م)؛ *لغه القرآن الكريم: دراسه فى التركيب النحوى فى سوره يس؛ آفاق جديده فى علم‌اللغه التطبيقى* (٢٠١٦م)؛ *اللغة والفكاهة* (٢٠١٧م)؛ *تحليل الخطاب، مبادؤه تطبيقاته ونقده* (٢٠٢٠م) الصادر عن دار نشر مكتبة الآداب في القاهرة.

من خلال النظر بعناية في عناوين أبحاث صبري إبراهيم وتخصصاته العلمية، يمكن ملاحظة أنه شارك في البحث والتعليم في مجال الأدب العربي، خاصةً علم المعاجم وعلم اللغة وقد حاول أن يكون مصدر التحول في هذا المجال. لا يرتبط أي من أعماله بنهج‌البلاغة، وكان كتاب «تحقيق نهج‌البلاغة»، أول بحث له في شبابه ومن الواضح أن البحث في النصوص القديمة يتطلب الكثير من التخصص والأهلية والممارسة؛ لذلك لم يقبل العلماء هذا الكتاب ولم يجد مكانًا ولم يصل إلى الطبعة الثانية

التعريف بالكتاب وبنية نصه

يعتبر تعريف الكتاب الخطوة الأولى في فحص محتواه. لهذا الغرض، نقدم للقراء أولًا جو الكتاب بتعريف

موجزة، ثم يتم مراجعته. فالعنوان الكامل للكتاب هو « *نهج‌البلاغه نسخه جديده محققه وموثقه تحوى ما ثبتت نسبته للإمام على (رضى‌اللهعنه وكرم‌اللهوجهه) من خطب ورسائل وحكم* » والذي كان في الأصل أطروحة دكتوراه لصبري إبراهيم، وقد نُشر لأول مرة عام ١٤٠٦ هـ في مجلد واحد و٣١٢ صفحة من قبل دار الثقافة فى قطر. يرد فهرس محتويات الكتاب بحسب طريقة الطباعة في الدول العربية فى آخر الكتاب. (السيد، ١٤٠٦: ٣١١).

بدأ الكتاب بمقدمة عبد السلام محمد هارون – استاذ المشرف على الرسالة – وقد ذكر شيئين وفقًا للبحث الذي تم إجراؤه. أولًا من هو مؤلف نهج‌البلاغة؟ وردا على ذلك يقول إن المحقق أثبت علاقة الكتاب بسيد الرضى ولا مجال للشك في هذا الأمر. ثانيًا: ما هي صحة انتساب الخطب والرسائل والحكم للإمام علي (ع)؟ وقال عبد السلام هارون أثناء تقديم التقرير: إن نتائج البحث تبين أن كلام الرسول وأقوال المسيح وأحاديث الصحابة والتابعين وحتى تابعى التابعين في نهج‌البلاغة ينسب إلى الإمام علي (ع). ثم يذكر شكوك الماضي على شكل قائمة ويضيف أن السيد الرضى لم يذكر أي مصادر لكتابه. (السيد، ١٤٠٦: ٥-٧).

بعد ذلك تكون المقدمة الطويلة للمحقق بعنوان التمهيد في تسعين صفحة، والتي تتناول موضوعين بالتفصيل: أولًا، هل جمع نهج‌البلاغةالسيد الرضى أو اخوه سيد مرتضى؟ وردًا على ذلك، ذكر المؤلف، بعد ذكر اختلافات علماء السنة، خمسة أسباب تستند إلى كلام امتياز علي خان عرشى، وخلص إلى أن نهج‌البلاغة هو نتيجة جهود السيد الرضى. أما المبحث الثاني فهو دراسة العلاقة بين محتويات نهج‌البلاغة والإمام علي (ع). واعتبر ابن خلكان (د٦٨١ هـ) أول متشكك ثم بذكر الذهبي (د٧٤٨ هـ) والصفدي (د٧٦٤ هـ) فناقش عشرة شكوك مضمونية. أولًا: وجود التعريض في نهج‌البلاغة على صحابة النبي صلى الله عليه وسلم؛ الثاني: وجود السجع والتنميق اللفظي وآثار الصنعة فيه؛ ثالثًا: ذكر الأوصاف التفصيلية ودقة الوصف واستفراغ صفات الموصوف؛ رابعًا: استخدام بعض ألفاظ الاصطلاحية الفلسفية؛ خامسًا: ادعاء علم الغيب؛ سادسًا: تكرار الخطب بنفس المعنى وبألفاظ مختلفة؛ سابعًا: غياب الكتب الأدبية والتاريخية قبل السيد الرضى عن خطب نهج‌البلاغة؛ ثامنًا: ذكر العبارات الطويلة الى حد لم يؤلف فى هذا الوقت؛ تاسعًا: اختلاق الأغراض السيد الرضى المذهبية الشيعية في الكتاب؛ العاشر: عدم ذكر المصادر والمشايخ (السيد، ١٤٠٦: ٢٠-٢٨) وفيما يلي خصص ثلاثين صفحة لاحتجاجات المدافعين عن نهج‌البلاغة ردًا على الشكوك المذكورة أعلاه ودحضها، وكان استخدامه الأساسي في هذا القسم الكتب *مدارك نهج‌البلاغه* هادى كاشف الغطاء؛ *ما هو نهج‌البلاغه* هبه الله شهرستانى *واستناد نهج‌البلاغه* امتياز عليخان عرشى (السيد، ١٤٠٦: ٢٨-٥٨). لكن في النهاية، بذكر «ملاحظاته» وآرائه الشخصية، يحاول إثبات أن كل ما ورد في نهج‌البلاغة ليس من كلام الإمام علي (ع). (السيد، ١٤٠٦: ٦٥-٧٩) وبعد أن ذكر الدكتور صبري بعض السلف الذين جمعوا خطب الإمام والتعريف بشارحي نهج‌البلاغة، يختم مقدمته بمناقشة «نتايج التوثيق». في هذا القسم لمزيد من التوضيح، تم استخدام الجدول وقسم المحقق، نص نهج‌البلاغة إلى خمسة أقسام:

١- نصوص ثبتت صحة نسبتها الى الإمام على (ع) (١١٤ خطبة، ٥٢ رسالة و١٢٥ حكمة)

٢- نصوص رواها الشيعة وحدهم (٣٤ خطبة، ٥ رسالة و٤٨ حكمة)؛

٣- نصوص لم يروها احد (٦٦ خطبة، ٢١ رسالة و٢٤٢ حكمة)؛

٤- نصوص مشكوك فى صحة نسبتها لأسباب خاصة (٢٥ خطبة و١ حكمة)؛

٥- نصوص ثبتت نسبتها لآخرين (١٧ خطبة، ١ رسالة و٥١ حكمة) (السيد، ١٤٠٦: ٨٧-٨١).

ثم بدأ النص الرئيسي للبحث الذى جاء نتيجة بحثه، فى عنوان «تحقيق النصوص وتوثيقها» ويحتل الجزء

الرئيسي من الكتاب في ١٩٦ صفحة، بما في ذلك توثيق الخطب (١١٤ خطبة)، توثيق الرسائل والوصايا (٥٢ رسالة)، توثيق الحكم (١٢٥ حكمة)، توثيق الغريب من كلامه (٤ كلمات غريبة) و قد شرح مثل محمد عبده الكلمات المشكلة في النص في الحاشية السفلية.

تقرير مفصل عن الأقسام الخمسة للكتاب صبرى ابراهيم السيد

على الرغم من أن البعض قد قال: «إن كل خطوة يخطوها المحقق لابد أن تكون مصحوبة بالحذر، فليس يكفى ان نجد عنوان الكتاب واسم مؤلفه فى ظاهر النسخة أو النسخ لنحكم بأن المخطوطة من مؤلفات صاحب الإسم المثبت، بل لابد من إجراء تحقيق علمى يطمئن معه المحقق إلى أن الكتاب نفسه صادق النسبة الى مؤلفه» (الهارون، ١٤١٨: ٤٤). لكن صبري إبراهيم قسم محتوى نهج‌البلاغة إلى خمسة أجزاء وعرض جزءًا واحدًا فقط للمخاطب وحذف أربعة أجزاء. فى الآتى سيأتي شرح التقسيمات بالجداول والرسوم البيانية.:

نصوص قطعية منسوبة إلى الإمام علي (ع)

اعتبر صبري إبراهيم فى كتابه بعنوان «نصوصٌ ثبتت صحة نسبتها إلى الإمام على» أن إسناد هذا الجزء من المحتويات إلى الإمام علي (ع) محكم ومؤكد أنه لا شك فيه من حيث السند والنص واتفق جلة علماء الشيعة والسنة على صحة نسبتها الى أمير المؤمنين (ع). وفقًا للجدول ١، تم التحقق من ١١٤ خطبة، و٥٢ رسالة، و١٢٥ حكمة و٤ كلمات غريبة. أظهرت دراسة مقارنة مع نهج‌البلاغة للسيد الرضى (حسب رواية صبحي صالح) أن: ٤٤,٥٪ من خطب نهج‌البلاغة متضمنة في هذه الطبعة، منها ٩٧ خطبة كاملة و١٥ خطبة متقاطعة. يتم وضع الرسالتين ١٤ و١٦ في هذا القسم كخطبتين أخيرتين (١١٣ و١١٤). في قسم الرسائل، تم تأكيد ٨٪.٦٥ منه بعدد ٥٢ رسالة، منها ٤٩ رسالة تتوافق مع نهج‌البلاغة السيد الرضى. تم تقطيع رسالة واحدة (الرسالة ٢٦) وحذف ٢٧ رسالة. توجد الخطبتان ٣١ و٤٣ في قسم الرسائل كرسائل أخيرة (٥١ و٥٢) في هذا القسم. ذكر المحقق ٩٪.٢٦ من ٤٨٠ حكمة في نهج‌البلاغة، منها ١٢٢ حكمة كاملة، وقد قطع ثلاث حكمة وحذف الباقي. من ٩ كلمات غريبة ل السيد الرضى، ٤ منها أي ٤٤,٤٪ تمت الموافقة عليها من قبل صبري ابراهيم و٥ كلمات غريبة تمت حذفها. ولا بد من الإشارة إلى أن السيد الرضى أخذ كل هذه الكلمات الغريبة التسعة من كتاب «غرائب» أبوعبيد قاسم بن سلّام هروى (الجعفرى،٢٠٠١م: ٣١٠/٥) الذي كان من أهل السنة وأصحاب الحديث وفي أمر الإمامة، فقد فضل عثمان على عليٍّ (ع) كما تعامل بقسوة مع الشيعة. (الخطيب البغدادى، ١٤٢٢: ٤٠٩/١٢) يوضح الجدول رقم ١ للمحتوى المنسوب والرسم البياني رقم ١ يبين نسبة المحتوى المنسوب للإمام علي (ع) من وجهة نظر صبري إبراهيم.

الرسم البياني ١. نسبة المحتوى المنسوب للإمام علي (ع)

النصوص المنقولة من الشيعة

بحسب ادعاء المحقق، في القسم الثاني، أي «نصوصٌ رواها الشيعة وحدهم»، ٣٤ خطبة، و٥ رسالة، و٤٨ حكمة لم ترد إلا على يد الشيعة وفيها مسائل مثل خصائص ومكانة الإمام علي وأهل‌البيت عليهم‌السلام، لوم وإدانة معاوية وأصحاب الجمل، الزهد والابتعاد عن الدنيا، أخبار الغيب، قضية الخلافة، رسالة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وشجاعة الإمام في ذلك العصر، الدعاء من اجل المطر، طرد وتبعيد ابوذر، اضطهاد الأمة لحضرة فاطمة (عليها السلام) والنصائح الأخلاقية، التي رفعها المحقق عنها جميعًا. تم حذف ١٣/٣٪ من الخطب و٣٪.٦ من الرسائل و٤.١٠٪ من الحكم لهذا السبب كما هو موضح في الرسم البيانى ٢.

الجدول ١. المحتوى المنسوب للإمام علي (ع) من وجهة نظر صبري إبراهيم

العنوان	الأرقام حسب نسخة صبحي صالح
الخطب (١١٤ خطبة)	١، ٢، ٥، ٦، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٧، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١٦، ١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٤، ١٨٦، ١٩٣، ١٩٧، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤٠.
	جاءت هاتان الخطبتان كرسالة : ٣١، ٤٣.
الرسائل (٥٢ رسالة)	١، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٧٠، ٧٥، ٧٦.
	هاتان الرسالتان جاءت كالخطب : ١٤، ١٦.
الحكم (١٢٥ حكمة)	٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٦٣، ٧١، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٥، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٨، ١٠٩، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢٥، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٧، ١٧١، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٤٦، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠٦، ٣١٠، ٣١١، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٣٦، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٦، ٣٩٢، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤١٤، ٤١٩، ٤٢٣، ٤٤٣، ٤٥٠، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٥٨، ٤٦٩، ٤٧٩.
الكلمات الغريبة	٢، ٧، ٨، ٩.

الرسم البياني ٢. نسبة النصوص المنقولة عن طريق الشيعة

نصوصٌ مجهولة

«نصوصٌ لم يروها أحد» هو عنوان لـ ٦٦ خطبة، و٢١ رسالة، و٢٤٢ حكمة، و٥ كلمات غريبة مع الادعاء بأنه لم يرو عن أحد قبل سيد الرضى والمصادر الشيعية والسنية تخلو منها. ٨٪.٢٥ من الخطب، ٢٦,٦٪ من الرسائل، ٥.٦١٪ من الحكم، ٥٥,٦٪ من الكلمات الغريبة لديها هذا الوضع كما هو موضح في الرسم البياني ٣.

الرسم البياني ٣. نسبة النصوص المجهولة

نصوصٌ مشكوكة

زعم المحقق أن صحة نسبة ٢٥ خطبة (٩/٨٪) وحكمة واحدة (٠/٢٪) مشكوك فيها لبعض الأسباب. يشير عنوان «نصوص مشكوك فى صحة نسبتها لأسباب

خاصة» إلى هذا الأمر. يوضح الرسم البياني رقم ٤ نسبته المئوية.

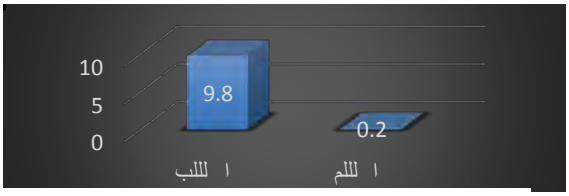

الرسم البياني ٤. نسبة النصوص المشكوك

نصوص منسوبة للآخرين

الجزء الأخير من هذا التقسيم يسمى «نصوصٌ ثبتت نسبتها لآخرين» وبحسب المؤلف فقد تم إثبات علاقتهم بغير الإمام علي (ع). يحتوي هذا الجزء على ١٧ خطبة بنسبة ٦,٦٪ ورسالة واحدة بنسبة ١/٣٪ و٥١ حكمة بنسبة ١١٪.

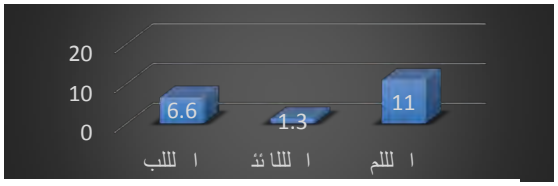

الرسم البياني ٥. نسبة النصوص المنسوبة للآخرين

الرسوم البيانية الخمسة المذكورة أعلاه، موضحة أدناه بشكل منفصل للخطب والرسائل والحكمة والكلمات الغريبة. الأرقام من واحد إلى خمسة تمثل تقسيم صبري إبراهيم في الجداول من واحد إلى خمسة والجزء المحذوف ملون:

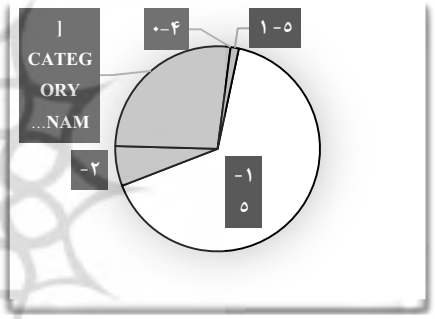

الرسم البياني ٧. قسمة خماسية للرسائل

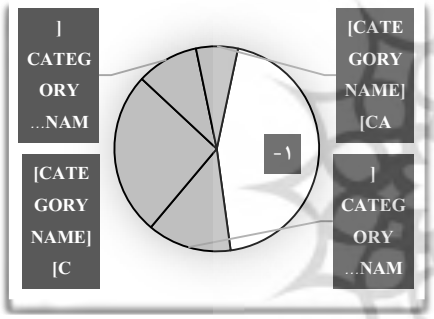

الرسم البياني ٦. قسمة خماسية للخطب

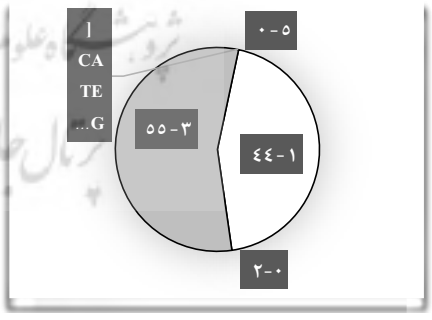

الرسم البياني ٩. قسمة خماسية للكلمات الغريبة

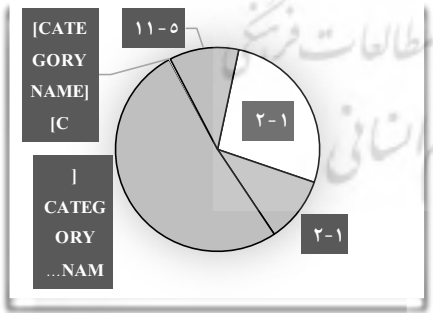

الرسم البياني ٨. قسمة خماسية للحكم

نقاط القوة

قبل الخوض فى عيوب العمل، من أجل إصدار حكم عادل وتجنب التحيز والسلبية، يتم التعبير عن الجوانب الإيجابية لهذا العمل على النحو التالي:

اسم المؤلف

لا فرق في حقيقة أن اسم السيد الرضى، محمد وكنيته هو أبو الحسن. (الثعالبى، ١٤٠٣: ١٣١/٣؛ الخطيب البغدادى،

۱۴۲۲: ۴۰/۳). السيد الرضى في نظر أهل السنة يلقب بشريف الرضى وذكره صبري إبراهيم بنفس هذا العنوان في الكتاب كله.

نسبة الكتاب إلى المؤلف

إذا كان مؤلف الكتاب مترددًا بين عدة أشخاص، فإن هوية الكتاب تنزعج وتنخفض مصداقيته وأما من هو جامع نهج‌البلاغة فلا إجماع بين أهل السنة. البعض، مثل شمس‌الدين الذهبى (د۷۴۸ ه) فى ميزان الاعتدال (الذهبى، ۱۳۸۲: ج۳: ۱۲۴) وابن‌حجر العسقلانى (د۸۵۲ ه) فى لسان الميزان (ابن‌حجر عسقلانى، ۱۳۹۰: ج۴: ۲۲۳) نسبته إلى سيد مرتضى وجماعة مثل ابن‌حمدون البغدادى (د۵۶۲ ه) فى التذكرة (ابن‌حمدون، ۱۴۱۷: ج۱: ۶۳)، بيهقى[1] (د۵۶۵ ه) در معارج نهج‌البلاغة (البيهقى، ۱۳۶۷: ۵۲۰) أو ابن‌ابى‌الحديد (د۶۵۶ ه) فى شرحه (ابن‌ابى‌الحديد، ۱۳۷۸: ج۱۰: ۱۲۷) لم يكن لديهم أدنى شك في أن نهج‌البلاغة قد جمعه السيد الرضى. كما خصص صبري إبراهيم لهذه المناقشة سبع صفحات في مقدمة الكتاب بعنوان « من مؤلف نهج‌البلاغة؟» وتحدث عن الاختلاف بين علماء السنة وبعد أن ذكر خمسة أسباب من كلمات امتياز علي خان العرشي، توصل إلى نتيجة مفادها أن نهج‌البلاغة هو نتيجة جهود السيد الرضى. (السيد، ۱۴۰۶: ۱۳).

كتابة المقدمة

من المفيد جدًا للقارئ أن يبدأ الكتاب بمقدمة شاملة؛ لأن المهمة الرئيسية للمقدمة هي الإجابة على سبب الدراسة، ودافع المحقق وتقديم المصادر وأساليب العمل وإعداد المخاطب للدخول في الموضوعات الرئيسية. دافع الدكتور صبري إبراهيم في المقدمة عن دوافعه فى تأليف الكتاب وطريقة عمله في استخراج المحتوى الصحيح لنهج‌البلاغة كما يذكر الشكوك العشر ويقنع القارئ بأن هذه المراجعة كانت ضرورية حتى يخلص نهج‌البلاغة من الأخطاء والغلوّ والآفات ويمكن لأهل السنة أن يستفيدوا منه. بالطبع، جهوده لتقريب المذاهب الإسلامية مع تركيز نهج‌البلاغة لها قيمة ثقافية كبيرة.

وصف المفردات

منهج المؤلف هو أنه يذكر نص نهج‌البلاغة وينقل أسباب الإصدار وأي تفسير أخرى لسيد الرضى إلى حاشية سفلية وفي نفس المكان يعرض مصادر الخطبة أو الرسالة أو الحكمة ثم يشرح اللغات والكلمات الصعبة. في هذه المجموعة، تم شرح ۱۱۱۳ كلمة غريبة.

الإستناد عن مصادر الفريقين

قائمة المصادر من الأمور التي يجب مراعاتها عند مراجعة الكتاب ونقده. بالرجوع إلى هذا الجزء في طبعة صبري، نجد قائمة من ۱۳ صفحة تحتوي على ۱۰۵ كتب من تأليف ۸۳ مؤلفًا شيعيًا وسنيًا و۳ عناوين لمجلات تنقسم إلى قسمين: «الكتب والمراجع» و«المجلات والدوريات» ولكن أسماء الكتب والمقالات غير مرقمة. استخدم المؤلف بعض المصادر الرئيسية والفئة الأولى من المصادر الشيعية والسنية قبل السيد الرضى.

تخريج أحاديث نهج‌البلاغة

جهود صبري إبراهيم كباحث سني في البحث عن مصادر نهج‌البلاغة تستحق الثناء. وبحسب البحث فإن أكثر ما استند إليه المحقق في الخطبة والحكمة هو *عقد الفريد* لِ ابن‌عبدربه (د۳۲۸ه) وفي جزء الرسائل على *وقعة صفين* لِ نصربن مزاحم (د۲۱۲ه). فيما عدا هذين، فإن معظم أكثر الإشارات والمراجع في الكتاب هي على التوالي كتب *تاريخ الامم والملوك* لِ ابن‌جرير الطبرى (د۳۱۰ ه)؛ *الإمامة والسياسة* لِ ابن‌قتيبة (د۲۷۶ ه)؛ *تاريخ اليعقوبى* (د۲۸۴ ه)؛ *مروج الذهب* لِ مسعودى (د۳۴۶ ه) و*الكافى* لـ شيخ كلينى (د۳۲۹ ه).

الرجوع المباشر إلى المصادر ورعاية الأمانة والدقة في الإسناد

لقد التزم صبري إبراهيم بمبدأ الأمانة والدقة في اشارة

---

۱. لم تذكر المصادر بوضوح ديانة البيهقي والبعض يعتبره شافعيًا والبعض يعتبره شيعيًا. لكنه ذكر هو نفسه في مقدمة *معارج نهج‌البلاغة* بعد تحية النبي صلى الله عليه وسلم: «و على اصحابه الصديق والفاروق وذى النورين والمرتضى تحيات...» (البيهقى، ۱۳۶۷: ۶۶)

المصادر. تتوافق المراجع والاستشهادات في هذا الكتاب مع مبادئ المصادر العلمية ولم تكن هناك موارد عدم مراعاة المصداقية والدقة في الاستشهادات والمراجع. قال المحقق تحت خطبة ٣٥ (صبري ٢٢) ما يلي عن قول ابن أبي الحديد الذي نقله من كتاب وقعة صفين: «ولكن لم اجدها فى النسخة المطبوعة» (السيد، ١٤٠٦: ١١٩ مثالًا آخر انظروا الى: السيد، ١٤٠٦: ١٢٢) ومن هذا البيان والموارد التي ذكرت اختلاف المصادر (السيد، ١٤٠٦: ١٠٣، ١٠٤، ١٢١، ١٢٣، ١٢٥ و...) يستدل على أنه أشار مباشرة إلى المصادر.

الاهتمام بالمضامين المتكررة

في نهاية مقدمته صبري إبراهيم ينتقد السيد الرضى لماذا لم يكلف نفسه عناء إزالة التكرارات؟ (السيد ١٤٠٦: ٧٩)، ثم أظهر ١٨ حكمة كانت موجودة بالفعل في الخطب أو الرسائل أو الحكم بالضبط أو مع اختلاف بسيط؛ على سبيل المثال، أشار الى أن حكمة ١٥٧ (صبري ٦١) جزء من خطبة رقم ٢٠. تتكرر الحكمة ٦٨ مرة أخرى باسم الحكمة ٣٤٠ ولا يوجد سوى اختلاف كلمة واحدة بين الحكمة ٣٤٨ و٤٧٧. بالطبع، يجب أن يقال إن السيد الرضى، في ثلاث موارد (في قسم الحكمة)، ذكر أيضًا التكرار وسببه عن علم، مثل حكمة ٢٦٠ و٤٦٣.

التقيد بالقواعد العامة للتحرير والكتابة

لقد تم الأعتناء على التحرير والكتابة في هذا العمل ويتم تقييم مظهر وجودة الطباعة للعمل من حيث تخطيط الصفحة وكتابة الحروف ونوع وحجم الحروف وعدم وجود أخطاء في الطباعة مناسبًا. الكتاب بحالة جيدة من حيث الغلاف والمناقشة التمهيدية واستخدام الجداول والمراجع والشروحات فى الهوامش. الموارد اللتى يمكن الإبلاغ عنها هى: تعريب غير مكتمل وخلط ترقيم الكلمات الصعبة للشرح في الحاشية والتي في كثير من الحالات لا يتطابق عدد الكلمة في النص والحاشية.

نقائص

عدم الالتزام بالمعايير العلمية للبحث النصوص

في مقدمة الكتب العربية، كثيرًا ما يظهر مصطلح «تحقيق» أو «نسخة محققة». إن البحث في نصوص الحديث لا يخلو من القواعد والضوابط وإتمام مثل هذه المهمة العظيمة يتطلب المعرفة وكفاءة الكافية. بما أن صبري إبراهيم استخدم أيضًا عبارة «نسخة محققة» وأطلق على نفسه اسم باحث الكتاب أو المحقق، فمن الضروري تقديم شرح عن هذا المفهوم أولًا.

التحقيق، من حيث لفظ يقصد به التَّصدِيق أي صدَّقَ وكلامٌ مُحَقَّقٌ أي رَصِين (ابن‌منظور، ١٤١٤: ج١٠: ٥٢) وفي مصطلح النشر قالوا: «هو أن يؤدَّى الكتاب أداءً صادقًا كما وضعه مؤلفه كمًّا وكيفًا بقدر الإمكان» (الهارون، ١٤١٨: ٤٤). بناءً على هذا التعريف، يكون المحقق هو الناقل والأمين الوحيد للنص ويحاول تحديد وإزالة مداخلات الكتاب والقراء و... في كلمات وتعابير المؤلف الرئيسي وفى النهاية تقديم نص قريب من كتابة المؤلف. مثل هذا العمل غير ممكن إلا من خلال فحص العمل الأصلي من وقت الإنشاء حتى وقت الإصدار الأخير. بناءً على ذلك، يقارن المحقق الإصدارات المختلفة ويشرح الفرق بين الإصدارات في الحاشية ؛ يحدد مصادر الآيات والأحاديث والقصائد والأقوال وغيرها ويقدم بإيجاز أعلام وأماكن غير معروفة واحيانًا يشرح كلمات غريبة. نتيجة لذلك، إذا كان هناك محتوى غير صحيح من المؤلف في نص قديم، فليس للمحقق الحق في النفعية والاستيلاء على النص الأصلي للمؤلف ولا يمكنه تصحيحه. بناءً على المعايير العلمية، يجب على المحقق أن يصرف جهوده في أربع فئات هى: اسم المؤلف، نسبة الكتاب إلى المؤلف، عنوان الكتاب ومقارنة الإصدارات من أجل الوصول إلى أقرب نص إلى كتابة المؤلف. (الهارون، ١٤١٨: ٤٤-٥٢) تم ذكر أول عنصرين في قسم نقاط القوة وآخران من بين أوجه القصور.

عنوان الكتاب

لم يلتفت صبري إبراهيم إلى الاسم الأصلي للكتاب يعنى «نهج‌البلاغة» الذي سمّاه السيد الرضى، وكتب: «و

يبدو أن الرضى استهواه عن يجمع آثار جده، فجمع كل ما قاله وما عزاه اليه الرواة دون أن يعنى بتميز الصحيح من الزائف» (السيد، ١٤٠٦: ٢٣). ولكن السيد الرضى اختار من كان له مكانة أعلى من حيث البلاغة من بين كلام الإمام علي (ع) وأعطاه لقب نهج‌البلاغة أى الكلام الواضح والفصيح والبليغ. اهتم العديد من المترجمين والمفسرين في نهج‌البلاغة بتسمية الكتاب. فلو كان المحقق في الكتاب قد انتبه إلى اسم وفلسفة اختيار هذا الاسم ومنهج السيد الرضى، لما أزال المضمامين اللتى لها جوانب لفظية والمعنوية مختلفة وشيقة وكان يعلم أن الفحص السندى لكتابات الفلاسفة وشعر الشعراء وما في حكمهم ليس له تأثير كبير على الإدراك الصحيح والضعيف لتلك الكتابات. حتى في الأحاديث غير الفقهية – أي الأحاديث الإعتقادية والأخلاقية – التي تستند إلى أحكام منطقية وعقلانية هذا هو الحال والدور الأكبر يتعلق بالمحتوى والنص. (انظروا إلى: الطباطبايى، ١٤١٧: ج٩: ٢١١-٢١٢). قال السيد الرضى نفسه عن تسمية كتابه: «و رأيتُ من بعد تسمية هذا الكتاب بـ «نهج‌البلاغة» إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها ويقرّب عليه طِلابها وفيه حاجة العالم والمتعلّم، وبغية البليغ والزاهد» (سيدرضى، ٢٠٠٤: مقدمه). يقول سيد جعفر الشهيدي، أحد مترجمي نهج‌البلاغة، عن اسم الكتاب: «لا يوجد اسم مثل نهج‌البلاغة يتوافق مع محتوى الكتاب» (الشهيدى، ١٩٩٩: ز). قال قطب‌الدين الكيذرى (د٥٧٦ هـ) عن المفسرين الشيعة: «سمي الكتاب بذلك لأنه طريق وصله لمن يتدبر تدبرا مقرونا بالدراية وحفظه بحسن الرعاية الى درك أعلى مراتب البلاغة والبراعة والعثور على بنايا المهارة فى الفصاحة» (الكيذرى، ١٩٩٦م: ج١: ٨٣). كما كتب الشيخ محمد عبدة (د١٣٢٣ هـ) من المفسرين السنة عن العنوان: «و سماه بهذا الاسم (نهج‌البلاغة) ولا أعلم اسما أليق بالدلالة على معناه منه وليس في وُسعي أن أصف هذا الكتاب بأزيد مما دل عليه اسمه ولا أن آتي بشئ في بيان مزيته فوق ما أتى به صاحب الاختيار كما سترى في مقدمة الكتاب»» (عبده، ١٤١٦: ١١). كانت هذه هي طريقة السيد الرضى في جمع نهج‌البلاغة، مما جعل الكتاب مشهورًا وكُتبت نسخ عديدة منه؛ فلو جمع أقوال الإمام علي (ع) مع ذكر الأسناد والمصادر لما لقي مثل هذا الحظ، والأرجح أنه كان قد ضاع مع بمرور الوقت (الجعفرى، ١٩٧٧م: ١٠).

المواجهة والتعامل بين النسخ

يجب على المحقق أن يبني بحثه على نسخة أصلية وأن يراعى الفروق بين النسخ من أجل اختيار الشكل الصحيح للمفردات. يوجد نسخ قوية وأصلية من نهج‌البلاغة تستحق الاهتمام من حيث الأصالة والصحة والتسجيل والضبط والإتقان. يكتب ابن أبي الحديد في شرحه لنهج‌البلاغة: «إن الرضي ختم كتاب نهج‌البلاغة بهذا الفصل وكتبت به نسخ متعددة ثم زاد عليه» (ابن‌ابى‌الحديد، ١٣٧٨: ج٢٠: ٩٣). اليوم، بمساعدة الفهارس، أصبح الوصول إلى نسخ نهج‌البلاغة أسهل لكن صبري إبراهيم، متجاهلًا هذه المسألة، استحوذ على نص الكتاب حسب فهمه، وأدى إلى اختلاف واضح في نتيجة عمله مع نسخ نهج‌البلاغة لذلك، فإن عبارة «نسخة محققة وموثقة» ليست صحيحة لهذا العمل.

حذف النص الأصلي

العيب البارز في هذا العمل هو الحذف الواسع لنصوص نهج‌البلاغة عن صبري إبراهيم السيد الذي تولى مهمة تصحيح نهج‌البلاغة. لقد أزال أربعة أجزاء من تقسيمه الخماسي. أكثر من ٥٠٪ من الخطب والكلمات الغريبة وأكثر من ٧٠٪ من الحكم سقطت؛ على سبيل‌المثال، تم حذف خطبة القاصعة (خطبة ١٩٢) وصية الامام الي مالك الأشتر (الرسالة ٥٣)، وهما على التوالي أطول خطب ورسائل نهج‌البلاغة؛ كما أن أقصر خطبة (٩) ورسالة (٧٩) وحكمة (٤٣٤) من نهج‌البلاغة غير متوفرة. حدث أكبر عدد من عمليات الحذف في قسم الحكمة وأدنى عدد في قسم الرسائل. الرسم البياني للنسبة المئوية للمحذوفات على النحو التالي:

الرسم البياني ١٠. النسبة المئوية للمحتوى المحذوف

من الجدير بالذكر أنه تم حذف ٩ من الموارد الـ ١٧ التي وثق فيها سيد الرضي (ذكر في إشارة إلى المصدر الذي يستخدمه بنفسه أو سنده أو راوي الحديث) منقولاته. اثنان منهم تم نقلهما بشكل غير كامل ومقطوع. على سبيل المثال، اكتشف سيد رضي مصدر الخطبة ٣٢ ؛ الرسالة ٧٨ والكلمة الغريبة رقم ٤ وقدم دليلًا سنديًا لخطبة ٢٣٤ وقد ذكر راوي الخطبة ١٨٢ أيضًا الحكمة ٨٨ و٣٤٣ و٣٧٥؛ لكن لا يمكن رؤية أي من هذه الموارد في النسخة البحثية لصبري إبراهيم.

اشراك التعصّب الديني والمذهبي

جعل المحقق الافتراضات الدينية أساسًا لعمله وعادة ما تعتبر الروايات التي تتفق مع المعتقدات الشيعية على أنها وهمية أو ضعيفة وقليل منهم فقط لم يتم قبوله كحديث صحيح ويُحكم على حذفها. الشكل رقم ٢ يبين النصوص المنقولة عن طريق الشيعة والتي لم تقبل لهذا السبب. يمكن ملاحظة النقطة البارزة في تحيز المحقق في الاعتبارات المعطاة للشكوك العشرة والإجابات عليها كيف أنه من خلال التعبير عن آرائه الشخصية ترك دائرة العدالة العلمية ودعا الشيعة بالكذب. وسيأتي مزيد من الشرح لهذه الآراء التي تمثل أسسه الفكرية مع عرض أمثلة في قسم «استخراج الأسس الفكرية للمحقق ونقد عمله».

الترقيم الجديد

بعد إزالة عدد كبير من محتوى نهج‌البلاغة، قام المحقق بعمل ترقيم جديد للمواعظ والرسائل والحكم والكلمات الغريبة وأن هذا الترقيم لا يتطابق مع أي من النسخ الشهيرة لنهج‌البلاغة. لذلك، من الصعب جدًا العثور على محتويات النسخ الشهيرة لنهج‌البلاغة في هذه النسخة. على سبيل المثال، سجل الخطبة أشباح (الخطبة٩١)، والتي كانت غير مكتملة، باعتبارها الخطبة ٥٣. الرسالة ٣١ تسمى الرسالة ٢٣ وحكمة ٨٢ تسمى حكمة ٣٢. يوضح الجدول رقم ٢ ترقيم نسخة صبري إبراهيم بنسخة صبحي صالح (بين قوسين) في قسم الرسائل:

الجدول ٢. مطابقة ترقيم نسخة صبري إبراهيم مع نسخة صبحي صالح في قسم الرسائل

١ (١)	٧ (٩)	١٣ (١٧)	١٩ (٢٤)	٢٥ (٣٥)	٣١ (٤٢)	٣٧ (٤٩)	٤٣ (٦٠)	٤٩ (٧٥)
٢ (٤)	٨ (١٠)	١٤ (١٨)	٢٠ (٢٦) ن	٢٦ (٣٦)	٣٢ (٤٣)	٣٨ (٥٠)	٤٤ (٦٢)	٥٠ (٧٦)
٣ (٥)	٩ (١١)	١٥ (١٩)	٢١ (٢٧)	٢٧ (٣٨)	٣٣ (٤٤)	٣٩ (٥١)	٤٥ (٦٤)	٥١ (خطبه٣١)
٤ (٦)	١٠ (١٢)	١٦ (٢٠)	٢٢ (٢٨)	٢٨ (٣٩)	٣٤ (٤٦)	٤٠ (٥٤)	٤٦ (٦٦)	٥٢ (الخطبة٤٣)
٥ (٧)	١١ (١٣)	١٧ (٢٢)	٢٣ (٣١)	٢٩ (٤٠)	٣٥ (٤٧)	٤١ (٥٦)	٤٧ (٦٧)	حرف ن=
٦ (٨)	١٢ (١٥)	١٨ (٢٣)	٢٤ (٣٤)	٣٠ (٤١)	٣٦ (٤٨)	٤٢ (٥٧)	٤٨ (٧٠)	ناقص

الحذف والإنتقال لتفسير السيد الرضى

كان السيد الرضى حريصًا جدًا في اقتباس كلام الإمام لدرجة أنه فصل شروح التفسيرية بكلمات مثل «أقول» أو للتعبير عن معنى الإمام، يستخدم كلمات مثل «يعنى» لإزالة أي شك في العبث والتدخل في كلام المعصوم (ع). كما اعتبر السيد الرضى أن بعض الجمل جيدة وقال مرحبًا ولكن صبري إبراهيم لم يقدم أيًا من هذه الملاحظات التفسيرية والتحسينية لسيد الرضي. لا يقتصر هذا العمل على تصحيح النسخة وتعديلها فحسب، بل يؤدي أيضًا إلى إفساد عمل المؤلف الأصلي

على سبيل المثال، في الخطبة ١٧٠، في عبارة: «فَقَالَ الرَّجُلُ فَوَاللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْتَنِعَ عِنْدَ قِيامِ الْحُجَّةِ عَلَى فَبَايَعْتُهُ» في نهاية الخطبة، حدد السيد الرضى مصداقًا لكلمة «الرجل» وقال: «وَ الرَّجُلُ يعْرَفُ بِكلَيبٍ الْجَرْمِي»؛ ولكنه بإهماله، هذا المصداق فقد تمامًا أو في اثناء خطبة ١٠٩ السيد الرضى يقول: «و منها فى ذكر النبى: قَدْ حَقَّرَ الدُّنْيا وصَغَّرَهَا وأَهْوَنَ بِهَا وهَوَّنَهَا... » صبري إبراهيم، بحذف شرح السيد الرضى التوضيحي، لم يتم تحديد إشارة الضمائر في «حقّر» و«صغّرها» وجمل أخرى غير واضحة، وأصبحت الجملة غير مفهومة.

الموضوع التالي هو نقل أسباب إصدار الأحاديث، وسؤال الراوي، ووقت إيصال الكلام أو كتابة الرسالة إلى حاشية سفلية وقد أدى هذا النقل والابتعاد عن النص الاصلى، في بعض الأحيان، شوش على فهم المعنى وسبب اضطرابه. وضعهم السيد الرضى قبل الخطبة أو الرسالة أو الحكمة من أجل فهم أفضل للمعنى. على سبيل المثال، يمكن ملاحظة أن المحقق نقل أسئلة الراوي في حكمت ٣٠٠ (صبري ٩٢) إلى آخر ملاحظة فى الصفحة، ونتيجة لذلك، في النص الأصلي، تبقى جملتان جنبًا إلى جنب على النحو التالي: «كمَا يرْزُقُهُمْ عَلَى كثْرَتِهِمْ» «كمَا يرْزُقُهُمْ ولَا يرَوْنَهُ» التي ليس لها معنى واضح. لقد تم اجراء مماثل لهذا النقل في كثير من الحالات ومن بينها: حكمة ٣٢٢ (١٠٠ صبري) و٣٥٤ (١٠٦ صبري) و... في الواقع، دمر صبري إبراهيم أيضًا صحة عمل السيد الرضى عن طريق حذفه وعمليات نقله غير المناسبة.

التقطيعات غير مناسبة

السيد الرضى، احترامًا للأمانة، قطع كلام الإمام وبيّن مع الشرح أنه استخدم بعض أقوال الامام أو رسائله. أحيانًا في بداية الكلام قال: «و مِنْ كلامٍ له»، «و مِنْ خُطبةٍ له»، «و مِن كتابٍ له» أحيانًا في المنتصف كان يقول: «و مِنْ هذه الخُطبَة»، «وَ مِنها»، «وَ مِنهُ»، «ثمَّ قال» وأحيانًا يقدم شرحًا في النهاية. قام صبري إبراهيم بعمل تقطيعات غير مناسبة وفصل القرائن، مما أعاق الفهم الصحيح للنص وتسبب اجماله. بالطبع، أراد أن تلعب علامات الاقتباس دور هذا التفسير وأي نص متقاطع يجب وضعه داخل علامة اقتباس ولكن في كل مكان – على سبيل المثال، في الرسالة ٦٢ (٤٤ صبري)– لم يتم تطبيق هذه الطريقة. لقد ذكر في بعض الأحيان التقطيعات الخاصة به مثل الخطب ١، ٥٢، ٨٥، ٩١، ٩٣، ١٠٦، ١٣٣، ١٤٨، ١٦٠، ١٧٨، ١٨٦ والحكمة ١٩٣ وأحيانًا في اقتباسه للمحتوى، دون تقديم أي تفسير، سجل النص ناقصًا. لا يمكن أن نأمل أن تكون هذه الإغفالات ناتجة عن أخطاء في الطباعة؛ لأنه تكرر في كثير من الحالات وليس حذف كلمات مفردة في كل مكان مثل الخطب ٢، ٥، ١٢، ١٠٩ ؛ الرسالة ٢٦ والحكم ١٠٤ و٤٥٨. على سبيل المثال، الحكمة ٤٥٨ تبدأ هكذا: «عَلَامَةُ الْإِيمَانِ أَنْ تُؤْثِرَ الصِّدْقَ حَيثُ يضُرُّك ...». نفس الحكمة موجودة في طبعة صبري إبراهيم، العدد ١٢٣، وكلمة «علامة» محذوفة من بداية الحكمة، ومن الواضح أن الإيمان ليس مثل علامة الإيمان؛ أو، مثل هذا التقطيع: الحكمة ١٠٤ (٤٤ صبري)، والكلمة الأخيرة لها إسقاط النص. حتى في الخطبة ٥ (صبري ٣) هناك إمكانية للتدليس، الجملة الأخيرة منها قد حذفت دون التوضيح. في الجملة المحذوفة شرح الإمام (ع) سبب صمته في قصة سقيفة، الأمر الذي يناقض رأي المؤلف في العلاقة القوية بين الإمام والخلفاء.

عدم وجود تنسيق بين تصنيف المحقق ومحتوى الكتاب

أحيانًا لا يتمكن المؤلف من المضي في انسجام مع التقسيم المعروض في بداية الكتاب. في الجدول رقم ١ المخصص للخطب المصدق عليها، لم يتم ذكر الخطبة رقم ٢، ولكن في نص الكتاب ورد ذكر نفس الخطبة بشكل غير كامل وأبلغ عن ١٢٥ حكمة قطعية ومنسوبة، لكنه ذكر ١٢١ حكمة في الجدول المذكور ولم يذكر الأرقام ١٥٧ و١٨٤ و١٩٧ و٣٩٢. يتم تسجيل هذه الحكم في نص الكتاب ورقم النص الرئيسي للكتاب صحيح. حكمة ١٤٧ (صبري ٥٧) مذكورة أيضًا كنص أرسله الشيعة، وكان ينبغي حذفه أو إدراجه في الجدول ١.

المحقق، الذي كان يتابع توثيق نهج‌البلاغة من مصادر

متقدمة، لم يجد أحيانًا أي توثيق لمواده ولكنه قام بتسجيلها على سبيل المثال، بعد ذكر مصادر الخطبة ٤٠ (٢٦ صبري) في الحاشية، أقر بما يلي حول الجزء الأخير من هذه الخطبة: «فلم اجدها مروية فى هذه المصادر». (السيد، ١٤٠٦: ١٢٢). أيضًا من حيث المحتوى لم يطبق المحقق، الأسلوب الواحد على جميع الخطب والرسائل والحكم؛ على سبيل المثال، الخطب ٦، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٣٧، ٢٠٨، ٢٠٩ والرسائل ١، ٥٤ متقاربة من حيث الموضوع والمحتوى، وجوهرها حول حادثة جمل والمروجون الحرب والحوادث ذات الصلة، ولكن من بينها، تم ذكر أربع خطب فقط ٦، ١٣٧، ٢٠٨، ٢٠٩ وحُذفت الباقي. إذا كانت معايير الحذف، حسب اصوله، وجود الكناية إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا تستثنى الخطب المذكورة من هذه القاعدة ويجب إزالتها.

التعريب الناقص

من المحسنات في طباعة ونشر النصوص القديمة، الاهتمام بالشكل والإعراب وينتظر من المحقق في الكتاب أن يهيئ الظروف للفهم الصحيح للنص ويزيل العقبات ومن هذه الشروط هو الاهتمام بالتعريب الصحيح للكلمات التي بدونها لا يمكن تحقيق مقصود المتكلم. في هذه النسخة، ليس من الضروري الانتباه إلى هذا الأمر ونُشر نص نهج‌البلاغة مع تعريب غير مكتملة وكمثال على ذلك، ليس من الواضح ما إذا كانت كلمات مثل «استسلم» (الخطبة ٥) «انقطع» (الخطبة ٨٣) معلوم أو مجهول.

استخراج الأسس الفكرية للمحقق ونقد عمله

من أجل الحصول على استقبال سليم وفهم صحيح لسبب الإزالة الواسعة لمحتوى نهج‌البلاغة مع مختلف الأعذار التي قيلت، يجب التحقيق في خلفية المؤلف وأصله الفكري من أجل التعرف على الفضاء الفكري الخاص به وإصدار حكم صحيح عن هذا البحث. بالإستناد إلى مقدمة الكتاب، من الممكن استخراج معايير في هذا المجال تشكل أساس عمل صبري إبراهيم. يشير النقد المعبَّر عنه هنا إلى نوع أداء المحقق بالنسبة لأسسه، وليس نقد المبادئ نفسها ؛ لأن نقد الأسس المذكورة يتطلب الأمر مزيدًا من الوقت.

تأييد ودعم الإمام علي (ع) من الخلفاء السابقين وتكريم الصحابة

ومن أهم براهين أهل السنة على عدم إسناد نهج‌البلاغة للإمام علي (ع) نظرية عدالة الصحابة. إنهم يعتبرون أصحاب النبي عادلٌ ويعتقدون أنهم لا يرتكبون المعاصي (انظروا إلى: ابن‌حجر العسقلانى، ١٤١٥: ج١: ١٥٨-١٦٧ والقرطبى، ١٤١٢: ج١: ٢). لذلك قالوا إن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في نهج‌البلاغة تعرضوا وأدانهم وهذا العمل لا يأتي من شخص مثل علي (ع) فلا يمكن أن ينسب إلى علي (ع). يعتقد الدكتور صبري إبراهيم أن الإمام علي (ع) فى مبايعة الخلفاء وتابعًا لهم ولقد ساعدهم في أوقات مختلفة وحتى تزوج بناته لهم (السيد، ١٤٠٦: ٢٠-٢٣). هو يقول: «و حاله مع معاوية وعمرو بن العاص فإنها لا تتفق ابدًا مع سائر الصحابة وخاصة أبابكر وعمر وموقفه من الصحابة معروف فبالنسبة لأبى بكر وعمر وعثمان كانت علاقتهم بهم أوثق ما تكون، يعرف فضلهم ويحفظ لهم قدرهم» (السيد، ١٤٠٦: ٦٥).

ثم جاء بحديث قاله الإمام علي (ع) ضمن رثائه لأبي بكر: «رحمك الله أبا بكر، كنت أول القوم إسلامًا، وأخلصهم إيمانًا، وأشدهم يقينًا و...» هو يعتقد أن تأخر الإمام في مبايعة أبي بكر لم يكن بسبب عدم رضى عن ابى بكر، بل بسبب رغبة الإمام في جمع القرآن (السيد، ١٤٠٦: ٦٥) وقد تم رفض إسناد خطبة الشقشقية وبعض الخطب الأخرى مثل ٨، ١٠، ٣٣، ١٧٤ لتعارضها مع هذه العلاقات الودية والحميمة. هذا على الرغم من أن خطبة الشقشقية مذكورة في ٨ مصادر قبل السيد الرضى منها ٤ كتاب من السنة (أبو علي الجبائي، أبوالقاسم بلخي الكعبي، ابن عبد ربه المالكي الأندلسي والطبراني) كما تم استخراج باقي الموارد في كتاب «مصادر نهج‌البلاغة والأسانيدة» (يرجع الى: الحسينى، ١٤٠٩) من ناحية أخرى، فإن محتوى الخطب ٣٠ و١٦٤ و٢٤٠ يشير إلى سيئات عثمان وعدم

أهليّته وتزلزله في مسألة الحكومة وما إلى ذلك، لكنها موجودة بالكامل في كتاب صبري إبراهيم. كما أن الخطبة ٦ والرسائل غير المحذوفة ٢٨، ٣٦، ٦٢ تحتوي على سخط الإمام من حكم الخلفاء السابقين الذين أخذوا منه مبايعة بالقوة، بينما كانت الخلافة من حق الإمام واغتصبتها. يقول الإمام في الرسالة ٣٦: «فَإِنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى حَرْبِي كَإِجْمَاعِهِمْ عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَبْلِي فَجَرَتْ قُرَيْشًا عَنِّي الْجَوَازِي فَقَدْ قَطَعُوا رَحِمِي وسَلَبُونِي سُلْطَانَ ابْنِ أُمِّي» (الرسالة ٣٦) وهناك أيضًا حكمتان ١٠٩ و٤٥٣، أحدهما يعبر عن فضل وفضيلة أهل‌البيت على الآخرين والآخر في موقف إدانة لعبد الله بن الزبير ولكن صبري إبراهيم قد أتى بهما.

الغرابة في بعض موضوعات نهج‌البلاغة في عهد الإمام علي (ع)

الشكوك الثانية والثالثة والرابعة والثامنة في المقدمة تتناول أمور لم تكن معروفة ولم يكن لها تاريخ في بداية الإسلام. يعتقد صبري أن في بعض أجزاء نهج‌البلاغة ترد المباحث والعلوم اللتى تأخرت عن زمن الإمام علي (ع) وبعيد أن يكون الإمام قد أبلغ عنها قبل ظهورهم مثل السجع والمصفوفات الأدبية، والأوصاف التفصيلية للخفاش والطاووس والنمل والجراد وبعض التفسيرات والمصطلحات التي دخلت اللغة العربية من الفلسفة اليونانية. لا يعتبر المحقق أن الكلمات الطويلة مثل رسالة الإمام إلى مالك الأشتر التي تتضمن النظريات السياسية وقواعد البناء، نموذجية لذلك العصر وهذه الفترة؛ كما ظهرت المصطلحات اللاهوتية بعد وفاة علي (ع) وبعد ظهور اللاهوت والمذاهب المختلفة وتشكيل المذاهب الإسلامية، لذلك لا يمكن أن يكون من نتاج ذلك العصر (السيد، ١٤٠٦: ٢٣-٢٨، ٦٦، ٧٨). وعلى هذا الأساس فإن المحقق من الخطبة الأولى أو ١٨٦ التي تتحدث عن التوحيد وأهم موضوعاتها فكرية وفلسفية، أيضا من الخطبة الثانية وهي مسجعًا لم يترك شيئًا سوى بضع جمل. إضافة إلى ذلك، يقول عن السجع: «أما أن تأتى الخطبة قائمة على السجع من أولها إلى آخرها مما قد يحتاج المرء فيه إلى وقت وإعمال فكر فهذا ما لا يقبل عندى» (السيد، ١٤٠٦: ٦٦). لكنه هو نفسه خالف كلمته وبعض الخطب المسجّعة التي تحتوي على سجع جميل وممتع، مثل الخطب ١٦، ١٧، ٢٦، ٢٨، ٣٤، ٤٨، ٥٥، ٦٦، ٧٢، ٨٢، ٨٣، ٩٤، ١٠٦، ١٢٢، ٢٣٨ قد جلبها ولم يتم حذفها.

دخالة الشيعة لمقاصدهم الدينية والحزبية في تجميع نهج‌البلاغة

كتب المحقق في المقدمة: «و إذا كان البعض يقول بأن هناك طائفة كثيرة من الخطب والرسائل بريئة عن كل غرض مذهبي أو حزبي فإني لم أقل بأن كل ما جاء في النهج هو لغرض ما، ولكن جاءت بالفعل بعض الخطب أو بعض الجمل داخل خطبة ما من أجل هذا الغرض، ولننظر مثلًا إلى الخطبة رقم ٢، ٧٤، ٨٨ من النهج. كذلك نجدهم يلوون الحقيقة، فالخطبة رقم ٣٧ يرويها الباقلاني في إعجاز القرآن ص ٢١٩ لعلي ضمن رثائه لأبي بكر. ومن الطبيعي أن يأتي الكلام بصورة المخاطب، ولكن الشيعة -جريًا وراء إسناد كل فضيلة لعلي وإسقاطها عن سائر الصحابة يلوون الكلام ويبرزونه في صورة المتكلم، ويسندون إليه في الخطبة ذاتها قول أبي بكر: «الذَّلِيلُ عِنْدِى عَزِيزٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ لَهُ والْقَوِى عِنْدِى ضَعِيفٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ»، الأمر الذي نراه واضحًا في كل موقف من مواقفهم، وهو أمر لا يستغرب منهم وهم يذهبون إلى أن النبي (ص) قد وصى لعلي بالخلافة.» (السيد، ١٤٠٦: ٦٦-٦٧).

ثم يسأل بدهشة: لماذا توجد العديد من الخطب في كتب الشيعة فقط؟ ولماذا تخلو كتب السنة الأدبية والحديثة الشهيرة قبل السيد الرضى من كثير من محتويات نهج‌البلاغة؟ وبحسب هذا الرأي، فقد حذف الكثير من نهج‌البلاغة، بينما لم يرفض كلمات مشابهة مثل الخطبة رقم ١٠٠ والرسالة رقم ١٧.

خطأ السيد الرضى في انتساب الكلام إلى الإمام علي (ع)

خصص صبري إبراهيم أكثر من تسع صفحات من مقدمته للتعريف بالمواد المنسوبة للآخرين وقال: «أضف

إلى ذلك ما أسندوه إلى على من خطب ورسائل وحكم ثبتت نسبتها لآخرين، ولم يتورعوا عن نسبة بعض الأحاديث النبويّة الشريفة الية»

لقد أحاط السيد الرضى بنفسه بالاختلافات في الأقوال وحدد المواقف التي كانت موضع الشك؛ على سبيل المثال، في خطبة ٣٢ (التي تم حذفها في نسخة صبري)، استخدم حكم الجاحظ (د٢٥٥ هـ) في كتاب *البيان والتبيين* وبدد الشك في أن هذه الخطبة نُسبت إلى معاوية وأجابه جيدًا. وفي موقف آخر ذكر السيد الرضى ذيل الخطبة ٤٦ أن بداية هذا الخطاب من رسول الله ولكن صبري إبراهيم نقله كله عن أمير المؤمنين (ع) في كتابه التوثيق. قال سيد الرازي ذيل الحكمة ٢٤٠: «و يروى هذا الكلام عن النبي (ص) ولا عجب أن يشتبه الكلامان- لأن مستقاهما من قليب ومفرغهما من ذنوب» وذيل حكمة ٤٣٤ قال: «و من الناس من يروي هذا للرسول (ص)» وزعم أن الأمر ليس كذلك وأنه من كلام أمير المؤمنين. كما أزال صبري إبراهيم هاتين الحكمتين بحجة نسبهما إلى الآخرين ولم يلتفت إلى تفسيرات السيد الرضى. لوحظ هذا الموقف أيضًا في الحكمة ٥٧ و١٢٣ و٤٦٦.

إنكار علم الإمام علي (ع) بالغيب

المغيبات، أي عرض أخبار المستقبل والتعبير عن الأمور الغيبية، هو أحد الجوانب العريضة لنهج‌البلاغة، الذي يحتوي في المجموع على أكثر من ٧٥ خبرًا غيبيًّا في هذا الكتاب. (السبحانى، ٢٠٠٠: ٥) تشير أخبار نهج‌البلاغة الغيبيّة إلى أن الإمام علي (ع) قد اكتسب المعرفة من مصدر ثالث بالإضافة إلى المعرفة الحسية والعقليّة التي لا يمكن اكتشافها بالمعنى والعقل. إن معرفة الغيب والإطلاع عن الغيب خاصة في البداية لله سبحانه وتعالى وقد أعطاها الله تعالى للأنبياء والمرسلين للموافقة الإلهية (و ليس في جميع الأمور الغيبيّة والمعرفة المطلقة بكل الغيبيّات) وفي نفس الوقت لا بد من ذكر هذه النقطة، فأخبار الغيب ليست فقط للأنبياء والرسل، ولا يمكننا أن ننسبها إلى الأئمة (ع). بل إن معرفة هذه الأخبار هي علامة على طهارة النفس والعقل والموافقة الإلهية، وتشير إلى أن الشخص يمكن أن يصل إلى مثل هذه المكانة والدرجة التي يخترق فيها حدود الوقت وتفهم وتشعر بالأحداث قبل حدوثها أو يمكن للإنسان أن يخترق المكان المعين والحجاب وأن يكون قادرًا على التواصل مع الأحداث البعيدة عن بيئته ولمسها (نفس: ٦) في بعض الحالات ينفي الإمام علي (ع) علمه بالغيب، على سبيل المثال، ردًا على أحد أصحابه الذي سأل: «فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَقَدْ أُعْطِيتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِلْمَ الْغَيْبِ» فضحك الإمام وقال للرجل: «يَا أَخَا كَلْبٍ لَيْسَ هُوَ بِعِلْمِ غَيْبٍ». (السيد الرضى، خ١٢٨، ١٤١٤: ١٨٥) وفي بعض الحالات، باستخدام عبارات مثل «وَاللهِ لَوْ شِئْتُ اَنْ اُخْبِرَ كلَّ رَجُلٍ مِنْكمْ بِمَخْرَجِهِ وَمَوْلِجِهِ وَجَمِيع شَأْنِهِ لَفَعَلْتُ وَلكنْ أَخافُ اَنْ تَكفُرُوا فِيَّ بِرَسُولِ اللهِ» (خ١٧٥: ٢٥٠) و«وَلَوْ تَعْلَمُونَ ما اَعْلَمُ مِمّا طُوِىَ عَنْكمْ غَيْبُهُ اِذا لَخَرَجْتُمْ اِلَى الصُّعَداتِ» (خ١١٦: ١٧٣) يؤكد معرفته ببعض الأمور الغيبيّة. وعلى هذا النحو، الأفضل أن نقول أن الإمام (ع) كان لديه معرفة بالغيب، وليس معرفة مطلقة بكل الأمور الغيبيّة – مثل الله تعالى — وليس لديه في أي وقت وفي أي مكان يريد فيه الامام أن يعلم الغيب. من ناحية أخرى، تؤكد روايات وكلام شيوخ الشيعة أن مصدر اكتساب هذه العلوم للإمام (ع) يؤدي أحيانًا مباشرة إلى الله وأحيانًا إلى النبي أو الإمام السابق (خ١٧٥: ٢٥٠؛ مفيد، ١٤١٣: ٢٣؛ الطباطبايى، ١٤١٧: ٢٠/١٣١-١٣٢) وأحيانًا إلى الروح القدس (فيض القاسانى، ١٤٠٦: ٣/٦٢٤).

من ناحية أخرى، تؤكد روايات وكلام شيوخ الشيعة أن مصدر اكتساب هذه العلوم للإمام (ع) يؤدي أحيانًا مباشرة إلى الله وأحيانًا إلى النبي أو الإمام السابق (خ١٧٥: ٢٥٠؛ مفيد، ١٤١٣: ٢٣؛ الطباطبايى، ١٤١٧: ٢٠/١٣١-١٣٢) وأحيانًا إلى الروح القدس (فيض القاسانى، ١٤٠٦: ٣/٦٢٤). المبدأ الأصلى الآخر لصبري إبراهيم هو إنكار وجود أي علم غيب للإمام علي (ع) بأي نوع من المصادر. (السيد، ١٤٠٦: ٢٥-٢٦). حُذِف العديد من نصوص

نهج‌البلاغة في تحقيقه لهذا السبب، مثل أخبار مستقبل الكوفة في خطبة ٤٧، أخبار حكومة بنى مروان الفاسدين في خطبة ٧٣، مستقبل البصرة الدموي في الخطب ١٠٢ و١٢٨، أنباء عن قتل وفساد الأمويين وتحول القيم في حكومتهم في خطبة ١٠٨ وقضايا أخرى مثل الخطب ١٣٨ و١٧٥. هو يعتقد: «و الأمر عندى أن ذلك لا يخرج من محاولتهم إثبات الوصيّة له وأنه إذا كان محمد (ص) وهو الرسول فإن عليًّا هو الولى كما بلغ الأمر ببعضهم إلى إرجاع كل العلوم إلى على فهذا إبن أبى الحديد – وهو معتزلى ثبت تشيّعه وتعصبه فى ذلك–» (السيد، ١٤٠٦: ٧٧–٧٨)

و مع ذلك قد سجل في نسخته، العديد من الأحاديث التي أطلع فيها الإمام، على المستقبل مثل أخبار خوارج النهروان في الخطب ٣٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، سفك الدماء من قبل الحجاج في خطبة ١١٦، ظلم والاستبداد بني أمية في خطبة ٩٨، مناقشة آخر الزمان في خطبة ١٠٣ وبعض الأحداث المستقبلية في الخطبة ١٣٩ و...

الإيمان بصحة روايات المرسلة لأهل السنة

انتقد صبري إبراهيم عدم وجود الأسانيد في أحاديث نهج‌البلاغة ولكنه اعتمد بنفسه على بعض المصادر بدون الأسناد أو المصادر المرسلة مثل *مائة كلمة لامیرالمؤمنین علی بن ابی‌طالب* من تأليف الجاحظ، *الأخبار الطوال* لدينورى و*الكامل* لمبرد و*موسوعة العقد الفريد* لإبن‌عبدربه (د٣٢٨ هـ) اللتى يثق به أكثر من غيره. كما أن بعض المصادر الشيعية التي استشهد بها في نفس الوضع، مثل *مروج الذهب* لمسعودى و*تحف العقول* لإبن‌شعبة الحرانى. لذلك، إذا كان لدى السيد الرضى مشكلة عدم ذكر الأسناد، فإن بعض المصادر التي استشهد بها تتعرض أيضًا لنفس المشكلة.

الخاتمة والاستنتاجات

تتجلى جهود صبري إبراهيم في تقديم بحث جديد في نهج‌البلاغة من خلال كتابة مقدمة كاملة، شرح الكلمات، استخدام المصادر الشيعية والسنية وتخريج أحاديث نهج‌البلاغة.

أشار صبري إبراهيم السيد في تأليف كتابه، مباشرة إلى المصادر الشيعية والسنية القديمة وأشار إلى نصوص متكررة، ولكن فى النهاية، بتقسيم محتوى نهج‌البلاغة إلى خمسة أجزاء، تسبب في العديد من النواقص. بما فيها:

هو نفسه لم يلتزم بالمعايير العلمية للبحث في النصوص وقد تعرض النص الأصلي للعديد من عمليات الحذف:

أ. لقد أدى التعصّب الديني وو المذهبى والطائفى في هذا العمل الى ظهور تقطيعات غير مناسبة، كما تم حذف أو انتقال أقوال السيد الرضى.

ب. تم إجراء ترقيم جديد للخطب والرسائل والحكم، كما أن التعريب غير مكتملة.

ج. لا يتوافق تصنيف المحقق بشكل كامل مع محتوى الكتاب.

حسب مقدمة الكتاب يمكن معرفة الأسس الفكرية لصبري إبراهيم السيد. انه يعتقد ان:

أ. أكد الإمام علي (ع) ودعم الخلفاء السابقين؛

ب. بعض موضوعات نهج‌البلاغة لها تأخير زمني مقارنة بزمن الإمام علي (ع)؛

ج. كانت الأغراض الدينية والحزبية الشيعية تدخل في تجميع نهج‌البلاغة وارتكب السيد الرضى خطأ في نسب الكلمات إلى الإمام علي (ع)؛

د. لا يستطيع الإمام علي (ع) أن يخبر عن الغيب بأي شكل من الأشكال، ولذلك فهو يرفض الأخبار الغيبيّة لنهج‌البلاغة تمامًا.

من أجل إيجاد مصادر الأحاديث المرسلة فى نهج‌البلاغة، أشار المؤلف إلى روايات المرسلة لأهل السنة التي كان يؤمن بأصالتها. لذلك، فإن جهود صبري إبراهيم لتحقيق في نهج‌البلاغة ليس لها قيمة علمية، بل إنها خاطئة.

فصلية علمية ـ محكمة نصف سنوية. دراسات حديثة في نهج البلاغة. السنة الرابعة، العدد الثالث (المتوالي ٩)
خريف و شتاء ١۴٠٠ش/ ١٤٤٣ق. من صفحة ۴۵ الى ۶۲

Biannual Scientific Journal *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah*.
Vol. 4, No. 3, (Issue 9) autumn & winter 2021; pp. 45-62

المصادر

ابن‌ابی‌الحدید، عبدالحمید. (۱۳۷۸ق). شرح نهج‌البلاغه. محمّد ابوالفضل ابراهیم. بیروت: دار الاحیاء الکتب العربیة.

ابن‌حجر العسقلانی، احمد. (۱۳۹۰ق). لسان المیزان. الطبعة الثانیة. هند: مطبعة دائرة المعارف النظامیة.

_____. (۱٤۱٥ق). الإصابة فی تمییز الصحابة. عادل أحمد عبد الموجود وعلی محمد معوض. بیروت: دار الکتب العلمیة.

ابن‌حمدون، محمد. (۱٤۱۷ق). التذکرة الحمدونیة. بیروت: دار الصادر.

ابن‌خلکان، احمد. (۱۳۹۱ق). وفیات الاعیان. بیروت: دار الصادر.

ابن‌منظور، محمد. (۱٤۱٤ق). لسان العرب. الطبعة الثالثة. بیروت: دار الصادر.

أبوخزیم، محمدعبدالسلام. (۲۰۲۱م). «الأکادیمی اللغوی صبری إبراهیم السید عاش فی هدوء.. ورحل فی هدوء» /٥٤٤٨٤alguardian.com

البیهقی، علی. (۱۳٦۷ق). معارج نهج‌البلاغة. قم: مکتبة مرعشي النجفي.

الثعالبی، عبدالملك. (۱٤۰۳ق). یتیمه الدهر. بیروت: دار الکتب العلمیه.

الجعفری، محمدمهدی. (۱۹۷۷م). بحث في المستندات والوثائق نهج‌البلاغة. طهران: مکتب نشر الثقافة الإسلامیة.

_____. (۲۰۰۱م). شعاع من نهج‌البلاغة. طهران: مکتب نشر الثقافة الإسلامیة.

الحسینی، عبد الزهراء. (۱٤۰۹ق). مصادر نهج‌البلاغة وأسانیده. بیروت: دار الزهراء.

الخطیب البغدادی، احمد. (۱٤۲۲ق). تاریخ البغداد. بیروت، دار الغرب الاسلامی.

الذهبی، محمد. (۱۳۸۲ق). میزان الاعتدال. بیروت: دار المعرفة.

السبحانی، جعفر. (۲۰۰۰م). نهج‌البلاغة وإدراك الغیب. طهران: مؤسسة نهج‌البلاغة.

السید الرضی، محمدبن حسین. (۲۰۰٤م). نهج‌البلاغة. قم: دارالعلم.

_____. (۱٤۱٤ق). نهج‌البلاغة. تصحیح: صبحی الصالح. قم: الهجرة.

السید، صبری ابراهیم. (۱٤۰٦ق). نهج‌البلاغة نسخة جدیدة محققة وموثقة. قطر: دار الثقافة.

الشهیدی، جعفر. (۱۹۹۹م). ترجمة نهج‌البلاغه. طهران: المنشورات العلمیة والثقافیة.

الطباطبایی، محمدحسین. (۱٤۱۷ق). المیزان. قم: مکتب المنشورات الإسلامیة لجامعة مدرسي الحوزة.

عبده، محمد. (۱٤۱٦ق). شرح نهج‌البلاغة. بیروت: دار الاندلس.

فیض القاسانی، محمد محسن. (۱٤۰٦ق). الوافي. اصفهان: مکتبة امام أمیر المؤمنین علی (ع).

القدسیان، مرتضی. (۲۰۱۸م). انتساب نهج‌البلاغه لامام علی (ع) من وجهة نظر السنة. الفقهیزادة، عبدالهادی. جامعة المذاهب الإسلامیة.

القرطبی، ابن‌عبدالبر. (۱٤۱۲ق) الاستیعاب فی معرفة الأصحاب. علی محمد البجاوی. بیروت: دار الجیل.

الکیذری، قطب‌الدین. (۱۹۹٦م). حدائق الحقائق. قم: مؤسسة نهج‌البلاغة، منشورات عطارد.

المفید، محمد بن محمد. (۱٤۱۳ق). الأمالي. تصحیح: حسین الاستاد ولی، علی اکبر الغفاری. قم: مؤتمر الشیخ المفید.

النادم، محمدحسن. (۱۳۸۸ق). نهج‌البلاغة الآراء والأجوبة، قم: الادیان.

الهارون، عبدالسلام. (۱٤۱۸ق). تحقیق النصوص ونشرها. قاهرة: مکتبة الخانجی.

* **نویسندهٔ مسئول:** محمد رضا بیرتشراغ

***Corresponding Author:** Mohammad Reza Pircheragh
Email: m.pircheragh@isr.ikiu.ac.ir

تحلیلی انتقادی بر آراء واندیشه‌های صبری ابراهیم السید در کتاب «تحقیق نهج‌البلاغه»

محمّدرضا پیرچراغ*[1]، مرتضی قدسیان[2]

تاریخ دریافت: ۱۴۰۰/۰۸/۱۵ **تاریخ پذیرش: ۱۴۰۰/۱۲/۲۵**

۱. استادیار، گروه علوم قرآن وحدیث، دانشگاه بین المللی امام خمینی (ره)، قزوین، ایران
۲. دکترای علوم قرآن وحدیث، دانشگاه مذاهب اسلامی، تهران، ایران

چکیده

جمع‌آوری و ضبط سخنان بزرگان دین از زمان صدور روایات تا به امروز همواره ادامه داشته است. در این میان سخنان امام علی (ع) بسیار مورد توجه بوده وآثار معتنابهی در جمع‌آوری وتدوین آن عرضه شد. نهج‌البلاغه سیدرضی محوری‌ترین و پرتوجه‌ترین اثر در این حوزه است که در طول تاریخ مورد توجه شیعه و اهل‌سنت بوده است. شیعیان و بسیاری از اهل‌سنت عقیده دارند که خطبه‌ها، نامه‌ها وحکمت‌های نهج‌البلاغه، به‌یقین از امام علی (ع) صادر شده است. در عین حال برخی از اهل‌سنت خصوصًا در میان معاصران، شبهاتی را پیرامون نهج‌البلاغه بیان داشته‌اند. صبری ابراهیم السید از پژوهشگران مصری ومعاصر اهل‌سنت، یکی از مشککان کمتر شناخته شده‌ی نهج‌البلاغه است که باهدف بازبینی نهج‌البلاغه، نسخه‌جدیدی از نهج‌البلاغه را با عنوان «نهج‌البلاغة نسخة جديدة محققة وموثقة تحوی ما ثبتت نسبته للإمام علی (رض) من خطب ورسائل وحکم» عرضه کرد. محقق با دخالت در متن نویسنده اصلی، حاصل تلاش سیدرضی را به پنج بخش تقسیم کرده وبا خدشه سندی ومتنی، چهار بخش آن به میزان ٥٤/٦ درصد را حذف نموده وانتساب آنها را به امام علی (ع) نپذیرفته است. درنهایت این نسخه با ۱۱۴ خطبه، ۵۲ نامه و۱۲۵ حکمت تدوین و چاپ شد. بررسی حاضر با روش توصیفی-تحلیلی به توصیف، تحلیل و نقد اثر صبری ابراهیم و مبانی فکری او پرداخته است. نتایج نشان می‌دهد محقق خود را به معیارهای علمی تحقیق متون پایبند ندانسته ومتن اصلی را دستخوش حذفیات فراوان کرده است. تعصب مذهبی وفرقه‌ای در این اثر، تقطیع‌های نامناسب را به همراه آورده است. توضیحات سیدرضی نیز حذف یا جابجا شده‌اند. برای خطبه‌ها، نامه‌ها وحکمت‌ها شماره‌گذاری جدید انجام شده و اعراب‌گذاری نیز ناقص است و دیگر اینکه دسته‌بندی محقق با محتوای کتاب هماهنگی کامل ندارد.

کلیدواژه‌ها: صبری ابراهیم السید، نهج‌البلاغه، تحقیق نهج‌البلاغه، نقد کتاب.

COPYRIGHTS

© 2021 by the authors. Lisensee PNU, Tehran, Iran. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY4.0) (http:/creativecommons.org/licenses/by/4.0)